

الوافي في الوفيات

الخضر بن هبة □ بن أبي الهجّـم أبو البركات الشاعر المعروف بالطّـائيّ مدح الوزير
أبا عليّ صدقة فقال : هذا الغليّـم من طيّـء قال : فعرف بالطّـائيّ ومدح الخلفاء
والرؤساء ومدح ملوك الشّام . وذكره العماد الكاتب في الخريدة ومولده سنة تسعٍ وتسعين
وأربع مائة ومن شعره : من الطويل .

جزى □ عني الخير كلّـمـمـيـلٍ ... تجذّـبته في غدوةٍ ورواح .
وقى منكبي عبثاً من الذّـلّـمـنـعـه ... وأخرجني من تحت رقّـسـمـاح .
ومنه : من البسيط .
عنقاء معكوسك اقنع تكتسب ... نشباً ولا تشدّـمـعـلى مهريّةٍ قتبا .
ما في غدٍ ليس راجيه على ثقةٍ ... منه وأمس بما فيه فقد ذهب .
يوم الغنى مثل يوم الفقر منسلخٍ ... سيّـان من سرّـفـيه أو من اكتأبا .
والعمر والرّـزق محتومان همّـهما ... فما يزيد الفتى في حرصه تعباً .
قلت : شعر متوسط .
نشء الملك المصريّ .

الخضر بن بدران القيسيّ نشء الملك أبو الحياة . نقلت من خط شهاب الدين القوسيّ في
معجمه قال : أنشدني لنفسه : من الرجز .
وشادنٍ لمّا بدا خلته ... والكاس في يمانه يسقينا .
بدراً بدا يسعى على نانةٍ ... في كفّه شمسٌ تحييّـنا .
وأنشدني من لفظه لنفسه : من البسيط .
أنظر إلى قمرٍ من تحته غصنٌ ... من فوقه وجف شعرٍ أسودٍ حلك .
كأنّما الوجه شمسٌ والعدار له ... لما استدار على خدّـيه كالفلك .
قلت : شعر متوسط .
الطّـافر ابن صلاح الدين .

الخضر أبو الدّوام ويعرف بالشّمـر الملك الطّـافر مظفّر الدين ابن السّـلطان صلاح الدين
 . وإنما عرف بالشّمـر لأنّ أباه لما قسم البلاد بين أولاده الكبار قال : وأنا مشمّـر . ولد
بالقاهرة سنة ثمان وستين وهو شقيق الأفضل . توفي بحرّان عند عمّه الأشرف موسى والأشرف قد
مرّ بها لحرب الخوارزمية سنة سبعٍ وعشرين وستٍ مائة . ولابن السّاعاتي في الملك الطّافر
مظفّر الدين هذا أمداح مليحة جيدة وهي في ديوانه منها قصيدة كافية كافية الحسن

والجودة منها قوله : من الكامل .

كفّري كؤوسك فالمدامة ما سقت ... عيناك لا ما صفّقت كفّاك .
حمراء يصغر ذكر حاسٍ عندها ... وسلافها ويقلّ قدر حياك .
خلصت بنار الشمس مهجة تبرها ... والتبر تخلصه لطي السّيدك .
وكأنّ جوهرها أفاض شعاعه ... وجه المظفّر نير الأملاك .
منها :

تقف الملوك له ولو لا قسرهما ... وقفت لديه دوائر الأفلاك .
ملك الذّدى فلكفّيه في رقةٍ ... دون الأنام تصرّف الأملاك .
كالغيث فوق منايرٍ وأسرّةٍ ... واللّيث بين أسنّةٍ ومذاكي .
ومن ذلك قصيدة منها : من الطويل .
ولذّ مذاق اليأس بعد مرارةٍ ... نعم وجلا صبري وقد آن أن يجلو .
وإن فارقت أهلاً ومالاً سوابقي ... بعند المليك الطافر المال والأهل .
حننت إليه حنّةً عربيةً ... كما أطلق المأسور طال به الكبل .
هو الباسل المجري دماء عداته ... وتلك دماءٌ لا جرامٌ ولا بسل .
غداة النجيع النفس والصحف الفعل ... ومملي الحمام النصر والكاتب النصل .
وحيث البروق البيض والركض رعداها ... وصفّ البنود السحب والوايل الذّابل .
ومن ذلك قوله من قصيدة : من الطويل .

فلا خاب ظني في العقيق وأهله ... كما لم يخب في الطافر الملك سائل .
هو البحر كم مرّت به من عجبةٍ ... تحدّث عنها قبل ذاك السّواحل .
وكم صحبت لدن العوالي يمينه ... فللتّيه والإعجاب هنّ عواسل .
وياكم له من قفةٍ طاغريةٍ ... بها أينعت أغصانهنّ الذّوابل .

كمال الدين قاضي المقس